الجهود المجهولة للمهندس المعماري العربي "اختيار الدين" في بناء مدينة بكين عاصمة أسرة يوان المغولية (٦٦٥ هـ /٧٦٦هـ)

م. محمد جاسم علوان الكصيرات
مديرية تربية بابل

البريد الإلكتروني Email : mohamdjas4@gmail.com

الكلمات المفتاحية: أختيار الدين ، المغول ، قوبلاي خان ، الصين ، بكين.

كيفية اقتباس البحث
الكصيرات ، محمد جاسم علوان، الجهود المجهولة للمهندس المعماري العربي "اختيار الدين" في بناء مدينة بكين عاصمة أسرة يوان المغولية (٦٦٥ هـ /٧٦٦هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The unknown efforts of the Arab architect “Ikhtiyar Al-Din” in building the city of Beijing The capital of the Mongol Yuan Dynasty (665 AH / 766 AH)

By Mohammed Jassim Alwan
Babylon Education Directorate

Keywords :Ikhtiyar al-Din, Mongols, Kublai Khan, China, Beijing.

How To Cite This Article
Alwan, Mohammed Jassim, The unknown efforts of the Arab architect “Ikhtiyar Al-Din” in building the city of Beijing The capital of the Mongol Yuan Dynasty (665 AH / 766 AH), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Beijing is one of the most famous Asian cities in the Middle Ages, and it gained even greater fame when the Mongol Yuan Dynasty declared Beijing its capital. With its distinctive architecture, beautiful alleys, and stunning gardens, it attracted the attention of travelers such as the Italian Marco Polo and the Moroccan Ibn Battuta, and he was commissioned to build it. Al-Din", an Arab Muslim architect by the Mongol Emperor Kublai Khan, who was ruling China (658 AH/693 AH), however, many people do not realize that he was also its architect and attempts have been made to obscure the truth about the efforts of the Arab Muslim architect." "Choice of Religion" in historical studies dealing with the history of Beijing. The Arab engineer was not able to live long to wander around his new city, which he designed and supervised its construction, as he grew tired and died shortly after the city was built and his giant project was completed. Ironically, the engineer’s name, “Ikhtiyar al-Din,” was not mentioned in the official history of Chinese engineers, while it was He

mentioned his colleagues, the Chinese engineers who were working under his supervision, and it seems like a kind of racism because Kublai the Khan (d. 693 AH / 1394 AD) imposed on the Chinese a class system that they did not like. He placed the Mongols at the top of the state's social pyramid, followed by the Arabs, Persians, and Turks, then the Chinese and minorities, and he placed them at the bottom of the pyramid. This matter was not understood by the official Chinese historians, who wanted to take revenge for this insult, and so they deliberately deleted the name "choice of religion" from the history of the construction of the city of Beijing.

الملخص

تعد بكين واحدة من أكثر المدن الآسيوية شهرة في العصور الوسطى ، واكتسبت شهرة أكبر عندما أعلنت أسرة يوان المغولية بكين عاصمة لها ، وبهندستها المعمارية المميزة، وأزقتها الجميلة، وحدائقها المذهلة، جذبت انتباه الرحالة مثل الإيطالي ماركو بولو والمغربي ابن بطوطة، وقد كلف ببنائها "اختيار الدين" وهو مهندس عربي مسلم من قبل الإمبراطور المغولي قوبلاي خان، الذي كان يحكم الصين (٦٥٨ هـ/ ٦٩٣ هـ)، ومع ذلك، فإن الكثير من الناس لا يدركون أنه كان أيضًا مهندسها وقد جرت محاولات للتعتيم على حقيقة جهود المهندس المعماري العربي المسلم" اختيار الدين" في الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ بكين. ولم يقدر للمهندس العربي ان يعيش طويلاً ليتجول في مدينته الجديدة التي صممها واشرف على تشيدها ، اذ هده التعب ومات بوقت قصير بعد تشيد المدينة واكمال مشرعه العملاق ومن المفارقات ان اسم المهندس" اختيار الدين" لم يذكر في التاريخ الرسمي مع المهندسيين الصينيين، في حين تم ذكر زملاءه المهندسين الصينيون الذين كانوا يعملون تحت اشرافة ، ويبدو كأنه نوع من العنصرية لان قوبلاي الخان(ت٦٩٣هـ/ ١٣٩٤م) فرض على الصينيين نظاماً طبقياً لم يعجبهم فقد جعل المغول على قمة الهرم الاجتماعي للدولة ، يليهم العرب والفرس والاتراك ثم الصينيون والاقليات جعلها في قاع الهرم الاجتماعي وهذا الامر لم يهضمه المؤرخين الصينيين الرسميين مما رغبوا في الانتقام لهذه الاهانة ، ولذا عمدوا لحذف اسم " اختيار الدين" من تاريخ بناء مدينة بكين.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى اه الطيبين الطاهرين وبعد:

عمل المغول منذ تأسيسهم دولتهم برعامة جنكيز خان" (٥٥٠هـ/ ٦٤٢هـ/ ١١٥٥م/ ١٢٢٧م) على استقطاب الكفاءات من مختلف البلدان دون النظر إلى جنسيتهم أو معتقداتهم الدينية،

وضموا الكثير من الشخصيات في المجال السياسي، والإداري، والعسكري أو في مجال الدين والفن والهندسة والبناء والعلوم، ومن ضمنها الخبرات المسلمة ومن بين الشخصيات البارزة التي استقطبها مغول الصين المهندس اختيار الدين" أو "يحيى طاهر" الذي عمل في بلاط الإمبراطور الصيني فوبيلاي خان(٦٥٨ هـ/٦٩٣هـ/ ١٢٦٠م/ ١٢٩٤م) مؤسس أسرة يوان المغولية(•) وقد ارتبط اسم "اختيار الدين " بحدث عظيم فهو الذي شيد مدينة "بكين" التي أصبحت عاصمة مغول الصين. لذلك سعينا للبحث عن تاريخ تلك الشخصية وأصولها وكيفية دخولها الصين وارتباطها ببلاط أسرة يوان ثم اختاره من طرف الإمبراطور من بين الاف المعماريين الصينيين والجنسيات الأخرى ليكون المسؤول الأول على تحسين مشروعه الضخم المتمثل في تشييد أعظم مدينة صينية في ذلك الوقت. تتمثل إشكالية البحث في العلاقة الوطيدة التي كانت بين أسرة يوان المغولية والمسلمين والعوامل التي أدت إلى تعيين قويلاي خان المهندس المسلم "اختيار الدين" في تشييد عاصمة "بكين" بالرغم من وجود الآلاف من المهندسين الصينيين الأكفاء وتكمن صعوبة البحث في أن المصادر الصينية عملت ما في وسعها من أجل طمس كل أثر يقودنا إلى معرفة تاريخ المهندس المسلم. فقد أهملوا عمداً الإشارة إلى جهوده في تشييد بكين وسلطوا الضوء على مساعديه الصينيون، وهذا ما جعلني أزداد إصراراً والمضي قدماً للبحث عن منجزاته، وقد حاولت من خلال المصادر والمراجع الشحيحة التي حصلت عليها إعطاء صورة عن الجهود التي قام بها المهندس العربي المسلم.

المبحث الاول

فكرة نشأت عواصم المغول قبل اسرة يوان المغولية

المحور الاول

عاصمة قراقورم

بعض العواصم، مثل روما، والقسطنطينية، ودمشق، وبغداد، والقاهرة، وباريس، ولندن، عظيمة منذ ولادتها؛ إنهم يقفون بقوة ويستمرون في لعب دور ثقافي مهم حتى بعد انهيار القوى التي دعمت تأسيسها، مما يوفر عوامل استمراريتها ، وهو عامل الموقع الجغرافي، ورغم أننا لسنا بصدد دراسة أهمية هذا العامل إلا بقدر ارتباطه بموضوعنا من حيث أن هذا العامل كان له تأثير ضعيف على إمكانية أن تكون الأرض المنغولية، وإمكانية منح موقع على أرضها لبناء مدينة تكون عاصمة حضارية تتوافق مع قاعدة الموقع الجغرافي ولعل العامل هذا الأهم لهذه الاستمرارية والاستقرار.

إن القاعدة الجغرافية التي لا تمنح منغوليا(•) موقعاً يؤهلها لتشكل حلقة للنقل الدولي أو حتى الإقليمي، ولهذا السبب، تجنبت منغوليا حتى الآن القضايا ذات الأهمية العالمية، سواء كانت ذات طبيعة اقتصادية أو سياسية أو حضارية. وقد حال ذلك دون العودة إلى الظروف التي أدى إلى تأسيس هذه العاصمة في الأراضي المنغولية لم يكن هناك مشهد حضري او عمراني دائم، مثل مدينة أو قرية، عندما تم تأسيس قراقورم [١].

لكن في عام ١٢١٥م، تمكن جنكيز خان من ضم شمال الصين إلى سيطرته بعد أن غزاها مرتين [٢] وكان من عادة جنكيز خان أن يحضر إليه رجال كل بلد أو مدينة الذين لديهم عقلية ناضجة بعد فتحها، بما في ذلك الفلاسفة والحكماء والمهندسين وغيرهم، حتى يستفيد المغول من تجاربهم، وكان شاب من الاسرى الصينيين الذين مثلوا أمام جنكيز خان والذي أثاره اهتمامه واسترعى انتباه وكان هذا الشاب يخدم الإمبراطور الصيني، رد هذا الشاب على استفسارات جنكيز خان بطريقة دبلوماسية ومتفهمة مما أثار إعجاب جنكيز خان، فدعاه للانضمام إلى أتباعه. كان اسم هذا الشاب" يي ليو كوتساي" الفيلسوف الشجاع ورجل الحكمة وحتى لو كان ذلك قد أثار حفيظة جنكيز خان، فقد كانت لديه الشجاعة ليقول للرجل الحقيقة[٣].

وقد رافق هذا الشاب ذو المعرفة جنكيز خان في جميع معاركه، وكثيرًا ما كان الخان(•) يستشيره في مختلف القضايا [٤] وعندما خيم جنكيز خان مع عائلته سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٢م) على ضفاف نهر أورخون، خشي جنكيزخان أنه بعد انتهاء جيوشه من احتلال معظم آسيا الوسطى وإيران بالإضافة إلى شمال الصين، العودة إلى وطنه منغوليا، وحدث أن جنكيز خان جمع الحكماء وقال لهم : " أخشى أن لا استطيع أن احكم بعقل ورؤية، ولكي نعبر نهراً فإننا نستخدم النقالات والمجاديف، ولذلك كي نحكم إمبراطورية يجب أن نستخدم خبرة الحكماء"[٥].

هنا، نصحه "يي ليو كوتساي" ذو المعرفة حول كيفية إدارة إمبراطوريته واختيار الموظفين، ثم ختم كلامه بقوله :" لقد هزمت إمبراطورية الصين الشمالية وأنت على صهوة جواد، ولكن لا يمكن أن تحكمها وانت على صهوة هذا الجواد "[٦] لإدارة أعمال هذه الإمبراطورية، يجب أن تكون هناك حكومة ومكان محدد للعمل. السيف لا يكفي لفرض السلطة؛ ويجب أن تكون هناك أيضًا إدارة يمكنها إدارة إخلاص شعبها للخان بنجاح بينما كان جنكيز خان لا يزال بدون عاصمة ، وهنا نشأ مفهوم تأسيس عاصمة للإمبراطورية المغولية لأول مرة وقبل طرح فكرة انشاء عاصمته، كانت عائلته وأنصاره يعيشون في مخيمات التي كانت بمثابة مركز سلطته وعندما لم تعد هناك حاجة إليها، يتم نقل هذه المخيمات ووضعها في مكان آخر [٧].

استشار جنكيز خان العديد من حلفائه المقربين لتحديد الموقع الأفضل لإقامة هذه العاصمة، ونصحوه بأنها يجب أن تكون في موقع قديم يتواجد فيه الأويغور، وهم شعب من أصل تركي أقاموا دولة لأنفسهم في تركستان الغربية[٨].وأقاموا هناك معسكرًا وبنوا سورًا ترابيًا حول خيامهم. تم إنشاء المعسكر الذي كان يعرف بمعسكر" باليغ" بهدف حماية شبكات المواصلات في البلاد من غارات المغول [٩] الواقعة على سفح جبل قراقورم اليوم باسم "باناوي"، وهو جزء من سلسلة جبال شاسعة في آسيا الوسطى على حدود هضبة بامير و تحتوي هذه الجبال على ثاني أعلى قمة جبلية في العالم كله، والتي يتدفق منها نهر أورخون وفي عهد جنكيز خان، غزا المغول الموقع بسرعة واختاروه كموقع لعاصمة دولتهم، وأعادوا تسميته وطلق عليه قراقورم [١٠] لكي يشير هذا الاسم إلى أن هذه العاصمة تتساوى مع روعة جبال قراقورم.

ولما توفي جنكيز خان سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)، خلفه ابنه أوكتاي خان خانًا للإمبراطورية المغولية. وأشرف على النهضة الحضرية التي أدت إلى بناء العديد من القصور التي لم تشهدها منغوليا من قبل، بما في ذلك العاصمة قراقورم ، في المدينة. حدث ذلك عندما سافر وفد كبير من العمال والحرفيين والمهندسين والبنائين والحرفيين المهرة والنساجين والنجارين الذين تم أسرهم خلال حروب المغول ضد الصين والشرق الإسلامي إلى قراقورم [١١].

ومع ذلك، لم تكن عاصمة قراقورم قادرة على تحمل هذه الموجة من النشاط، ونتيجة لذلك ظلت أسيرة التضاريس والسياسة. توقفت سلالة جنكيز خان عن البحث عن مثل هذا الارتباط بسبب الحنين إلى الأباطرة المغول وعاصمتهم قراقورم ، بمرور الوقت لأنها لم تكن مجهزة لحكم أي تحول سياسي يعمل ضدها ، وتم تربية غالبية الأحفاد على كيفية اتخاذ قراراتهم الخاصة والتوافق مع ثقافة الشعب الذي حكمه [١٢].

المحور الثاني

عاصمة الصين ازنادو بدلا من قرقوم

تم تقسيم الصين إلى منطقتين قبل الغزو المغولي: شمال الصين، الذي حكمته أسرة سونغ وعاصمتها هنغتشو، وجنوب الصين، الذي حكمته أسرة تشين وعاصمتها بكين [١٣] وكان العداء على أشده بين هاتين الأسرتين اللتين اضعفتهما الحروب [١٤] وأتاح ذلك لجنكيز خان فرصة غزو بكين سنة (٦١٢ هـ/ ١٢١٥م)، حيث قام بمذبحة أسوأ بكثير من تدمير هولاكو لبغداد. [١٥].وبعد وفاة جنكيز خان (٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م) وتولى قوبلاي خان(٦٥٨هـ/ ٦٩٣هـ) حكم الصين بهذا التعيين، شعر بالحاجة إلى عاصمة تليق بمنصبه كحاكم عظيم خلف أباطرة الصين في حكم هذه الأمة التي على أساسها ظهرت أعظم حضارات الشرق و بدأ بالتشاور مع

مساعديه الصينيين حول هذا الموضوع الذين كانوا على دراية بتراث "قوبلاي خان " غير الصيني وعدم قدرته في ذلك الوقت على الظهور كجزء من الثقافة والتقاليد الصينية، والتي كانت مختلفة تمامًا عن المُثُل العليا لمجتمعه المنغولي قرر مستشاروه اختياره كموقع للعاصمة الجديدة في محاولة لتحقيق التوازن بين القيم الصينية والمنغولية[١٦].

باشر المهندسون في عملية البناء في هذا الموقع بحدود سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) وفق التصاميم التي أعدتها هيئة من المهندسين ليكتمل البناء بعد ثلاث سنوات[١٧].

المبحث الثاني

دور المهندس "أختيار الدين" في بناء مدينة بكين

المحور الاول

سيرة اختيار الدين

ان أول من أشار إلى المهندس المسلم باختيار الدين هو المؤرخ الصيني" اكشن يوان"، الذي عثر صدفة في ثلاثينيات القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي بالصين على نسخة من مخطوط يعود لأحد أبناء المهندس المسمى محمد شاه. ومن خلال ما ورد فإن "اختيار الدين" قد أثبت جدارته في بلاد فارس[١٨] عقب غزوها من طرف المغول، فاستدعاء خان الصين المغولي "قوبيلاي خان" (٦٥٨-٦٩٣هـ/١٢٦٠- ١٢٩٤ م) ليرأس قسماً بوزارة الأشغال المتخصصة بتصميم الخيام ونصبها، وربما كلف بالإشراف على صناعة الخيام للأسرة المغولية الحاكمة وبمرور الوقت أصبح أحد خبراء تخطيط المدن، ومع تقدم العمر تم اختياره ليشرف على إنشاء المخطط الجديدة لمدينة بكين[•] التي أراد قويلاي شيدها وجعلها عاصمة له[١٩] إن كان المؤرخ الصبني" تشن يوان "أعطانا أصول "اختيار الدين" وكيفية وصوله إلى الصين وتقلده مناصب مهمة في بلاط أمر يون فإنه لم يشر إلى تاريخ ولادته ووفاته، وحاولت إيجاد الإجابة في الكتب التي رجعت إليها ولكن دون جدوى، فجعل المؤلفات لم تشير إلى هذه النقطة عرف المهندس المسلم بعدة أسماء حيث أطلقت عليه المصادر الصينية الرسمية اسم yeh her tcharth يعنى يحيى طاهر، واسم اختيار الدين، ورجح الباحث السوداني جعفر كرار أحمد أن يكون الاسم الصحيح هو "يحيى طاهر"، لأن الباحثين الصينيين ربما يكونوا قد وقعوا في خطأ صوتي عند تعريفم للأسم وذكر أن النصب الحجري المخلد للمهندس المشيد من قبل أفراد أسرته قد فصل في الأمر، حيث رسم عليه باللغة الصينية ما ترجمتها بالإنجلمية Yeh- hei- Tieh- "erh"[٢٠] والقراءة الصوتية الأنسب للنص الصيني هو "يحيى طاهر" وهذا الاسم ليس الأقرب فقط صوتها للمقطع الصيني بل أيضاً يتسق مع التوثيق المصادر الصينية الجذور المهندس

العربية، بينما اسماء"اختيار" و "باختيار" هما لمسلمين أصولهم من فارس وأسيا الوسطى وبذلك يكون اسم يحيى ظاهر هو الصحيح[٢١].

المحور الثاني

فكرة مشروع تشّد مدينة بكين

اولاً : فكرة التشيِّد

لقد استولى الزعيم المغولي جنكيز خان (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٧م)[٢٢] على بلاد الصين الشمالية، التي كانت عامرة إلى أقصى حد وقام المغول بفتح الكثير منها في عهد أوكتاي خان (٦٢٧هـ-٦٣٩ هـ/ ١٢٢٩-١٢٤١م)[٢٣]، الذي اتخذ من قراقورم في منغوليا عاصمة له ولم يكن للمغول عاصمة بالصين [٢٤]، ولما اعتلى قويلاي خان العرش في سنة(٦٥٨هـ/١٢٦٠م) فور الاستغناء عن الحكم من العاصمة المغولية قراقورم، وعمل على انجاز عاصمة جديدة له ببلاد الصين، فاختار أن تكون مدينة بكين عاصمة له. وكانت هذه الأخيرة منذ القديم عاصمة لأباطرة الصين إلا أنها دمرت من طرف جنكيز خان في عام(٦١١هـ/ ١٢١٥م) فعمل قوبلاي خان(٦٥٨هـ - ٦٩٣هـ/ ١٢٦٠م -١٢٩٤م) على تعميرها من جديد وبنى بجوارها مدينة أخرى غرفت باسم "خان بالبق بالمغولية، أما بالصينية واجونكيو" أو "داي دو" واتصلت المدينتين ببعضهما[٢٥].

ان الرحالة البندقي ماركو بولو (٦٥٢هـ - ٧٢٥هـ/١٢٥٤ - ١٣٢٤م) الذي زار بكين في سنة(٦٩٣هـ - ١٢٩٤م) وأخبرنا بأنها تقع على الضفة المقابلة من النهر، وهو يفصل بين المدينة القديمة (بكين التي هدمها جنكيز خان سنة(٦١١هـ / ١٢١٥م) والجديدة التي سماها قوبلاي(داي دو)[٢٦] وذكر المؤرخ المسلم فضل الله العمري (ت ٧٨٥هـ/١٣٨٤م) النفس الأمر بأن المدينة جزئين قديمة وجديدة[٢٧].

وأمتنا المخطوط الذي ذكرناه سابقاً" للمؤرخ الصيني" تشن يوان" بتفاصيل ميمة عن تشيد بكين أو "داي دو" كما أعطانا فكرة واضحة عن حجم المشروع ومدى ضخامته، وأوضح أهداف الخان السياسية، فضلا من تقديم تقديرا كبيرا للمهندسين المعماريين الذين تولوا تنفيذ المشروع وعلى رأسهم " اختيار الدين " وقد عكف هذا الأخير على تصميم مشروع المدينة واهتم بمهابة القصور الملكية وزخرفتها وصالاتها الفاخرة ومعابدها وبأسوارها وبواباتها، والطرق الداخلية في المدينة والمناطق السكنية و المحاكم والمكاتب الإدارية داخل القصور والمخازن وغرف الخدم[٢٨]. وكان تصميم العاصمة الجديدة بنفس الطابع التقليدي العواصم الصينية القديمة وصلت ثلاثة عناصر قصر القصر الخان ومدينة داخلية ومدينة خارجية (مساكن العمال) في شكل

مستطيلات متداخلة وعمل المهندس على أن تكون بكين أروع من العواصم الصينية القديمة وتفوقها أبة خصوصاً مدينة تشانغان (Changan) – اسمها زيان في الوقت المعاصر – عاصمة أسرة التانغ[٢٩] (٦١٨م/ ٩٠٦م)، والتي كانت تعنى أعظم عاصمة في ذلك الوقت[٣٠]. كما أن تصميم المدينة وبناءها بأسلوب المعمار الصيني الخالص يعكس وعيا بالزمان والمكان وتقديرا عميقاً للحضارة والثقافة الصينية وإدراكاً سياسياً نافداً من الخان المغول بأنه يجب على الحاكم أن يكون قريباً من ثقافة شعبه ومحيطه الذي يتحكم في معماره[٣١]، ونظراً لجمال المدينة وابنها وصفها الرحالة المغربي ابن بطوطة (٧٠٨هـ ــ ٧٩٩هـ) الذي زارها في عام ٧٤٧هـ/١٣٤٧م) أي بعد ٦٦ عاما من تشييدها، قائلا: "وفي من أعظم مدن الدنيا وليست على ترتيب بلاد الصين ومدينة السلطان في وسطها كالقصية"[٣٢]. بعد الانتهاء من تصميم مخطط المدينة من طرف المهندس المسلم اختار كبير المنجمين تاريخاً مبشراً لعرضه على الخان قوبلان (٦٥٨هـ/ ٦٩٣هـ) الذي أعجب به كثيرا، وبعدها قام مدير الإعدادات بتجميع المواد اللازمة للتشييد وأمنت مخططات تفصيلية للممرات والمداخل وقاعات الاجتماعات والطرق وأماكن السكن وصالات الاستعمال غير الرسمية والقصور المستقلة فضلاً عن مكاتب الإدارة ومساكن العربي ومخازن الملابس والأطعمة والأواني ومراكز الضباط والمقامات والأضرحة على البريك المائية والأحواض والحدائق والبساتين[٣٣] كان شكل المدينة الجديدة مربعاُ على امتداد أربعة وعشرين ميلا (حوالي ١٩ كلم)، كل ضلع فيها ستة أميال (حوالي ١٠ كلم) وهي محوطة بالأسوار يصل سمكها الى عشرة خطوات أما شوارعها فكانت متراصة ومتعامدة فإذا نظرت من إحدى البوابات أمكنك رؤية البوابة المقابلة بكل سهولة وعلى جوانب الشوارع العامة تم تشييد الأكشاك والدكاكين [٣٤].

ثانياً ـ تشيد المدينة الجديدة

اصدر قبولاي خان (٦٥٨هـ/٦٩٣هـ) مرسوماً مبراطورياً لبناء قصور المدينة واسوارها [٣٥] وكلف اختيار الدين ومساعديه بتولى مهمام مجلس الاشغال وتنفيذ التصميم ، ورفعت المقاسات للبدأ في توفير المعدات اللازمة ، ونصبت الاعمدة والدعامات ، ونقلت الاحجار والاخشاب والتربة من اماكن مختلفة في الصين الى مكان العمل ، وشاركت في هذا المشروع جموع كثيرة من المهندسين والحرفيين والعمال واقيمت الاساسيات والمصاطب على قواعد راسخة ، فنالت جميع مراحل العمل رضى الامبراطور الذي ثمن جهود المهندي العربي المسلم اختيار الدين[٣٦].

بدأت عملية التشييد في السور الخارجي للمدينة وبعد ذلك تم اقامة مختلف البنايات الاخرى داخل السور ، ثم تم تشيد السور الخارجي المحيط للقصر الامبراطوري الذي يتوسط المدينة ،

وانشاء حديقة حيوانات خاصة له ولحاشيته[٣٧]، وفي سنة(٦٦٥هـ) بدأ الاف العمال في بناء الاسوارحول التلال وعلى امتداد الانهار الثلاثة المتعرجة مستخدمين الطمى لا الحجارة وحفروا خندقاً مائياً ليحصلوا من خلاله على الامدادات ولم يكن العمل يحتاج الى مهارة كبيرة ومن ثم اصبح مهنة الفقراء[٣٨].

امدنا المؤرخ الفارسي رشيد الدين الهمداني(٦٤٤هـ/ ٧١٨هـ) بمعلومات مهمة عن عملية تشييد السور الخارجي للمدينة ما نصه:" كان من عادة هذه الدولة وضع الالواح الخشبية وصب الطمى الرطب بينها ودكها بخشبة كبيرة حتى تثبت ، ثم يتم ازالة الالواح ليخرج السور الى النور"[٣٩].

وقد حاول قبلاي خان (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م) في اواخر حكمه اعادة رصف سطح جدار بكين بالحجارة ولكن توفى قبل ان يتم الانجاز(٢٥) يبلغ ارتفاعة (١٠) امتار وسمك عرضةفي القاعدة يبلغ (١٠) امتار يتناقص تدريجياً كلما ارتفع وصولاً الى ثلاث متر عند القمة وامتد ٢٨كم على طول الطريق وجعل له (١١) مدخلاً او بوابة[٤٠] ، وتم تعزيز سور المدينة بسبعة عشر برجاً تصل المسافة بين برج واخر الى فرسخ واحد(أي مقدار ٥.٨كم)واقامت عمارات غير محددة في ظاهر الابراج [٤١].بني سور ثان للمدينة وضرب على قصر الامبراطورية بسور ثالث ليعزل أمنه وامن الابنية الملحقة به ، ووتم انشاء مجموعة رابعة من الاسوار فتفوق بكين بذلك على التصميم الذي وضع في مدينة "زبان"[٤٢].

امدنا الرحالة ماركو بولو(ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م) الذي زار المدينة في عهد قوبلاي خان(٦٥٨هـ/ ٦٩٣هـ) بوصف دقيق لسور المدينة ما نصه :" فأولاً يوجد هناك مربع محوط بسور وخندق عظيم وطول كل ضلع في المربع ثمانية اميال (حوالي ١٣كم)وله على مسافة متساوية من كل طرف بوابة دخول ، ليحتشد هنا الناس الاجئون من كل صوب وحدب ، وفي هذا التسوير وفي داخل هذا التسوير من الجوانب الاربعة يوجد فضاء براح عرضه ميل (حوالي ٢كم) تعسكر فيه الاجناد ، وهذا يحدده سور اخر يحوط مربعاً ذا سته اميال (حوالي ١٥كم)له ثلاث بوابات في الجانب الجنوبي وثلاث في الشمال البوابة الوسطى اكبر من الاخريات ولا تبرح مغلقة على الدوام الا في مناسبات دخول الامبراطور او خروجه ، اما البابان الجانبيان فيظلان مفتوحين دائما يستخدمها السابلة العاديون" [٤٣]. واضاف ان البوابة الواحدة يحرصها ألف رجل من اجل زرع الرعب في كل من تسول له نفسه محاولة فعل أي عمل مخالف وهذا العدد من البوابات يعطي انطباعاً عن هيبة الخان[٤٤].

وامدنا ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) الذي زار المدينة بعد" ماركو بولو " بنفس الصورة حيث ذكر :" وقصره(الخان) في وسط المدينة المختصة بسكناه .. وعليه سبعة ابواب فالباب الاول منها يجلس به الكتوال وهو امير البوابين وله مصاطب مرتفعة عن يمين الباب ويساره ، وفيها المماليك البردادية وهم حفاظ باب القصر ، وعددهم خمسمائة رجل ، وأخبرت انهم كانوا الف رجل ، والباب الثاني يجلس عليه النزدارية ... وهم اصحاب الرماح وعددهم خمسمائة ، والباب الرابع يجلس عليه التغدارية وهم اصحاب السيوف والترسنة ، والباب الخامس فيه ديوان الوزارة "[٤٥]. واضاف" والباب السادس من ابواب القصر يجلس عليه الجندارية واميرهم الاعظم ، واباب السابع يجلس عليه الفتيان ، ولهم ثلاث سقائف احداهما سقيفة الحبشان منهم والثانية سقيفة الهنود والثالثة سقيفة الصينيين ، ولكل طائفة منهم امير من الصينيين"[٤٦].

ومن خلال الوصف الذي نقلناه يتضح لنا اهتمام المصممون على تحصين المدينة وحمايتها من المخاطر ، وهذا النمط من التعزيزات الامنية لا يشذ عن ما كان سائدا في ذلك الوقت ، خاصة مع كثرة الغارات والحروب اضافة ان الامبراطور يعتبر نفسه اجنبي في نظر الصينيين.

كانت المدينة الجديدة تعج بالحركة اما في الليل فيتم اعلان حالة الطوارئ حيث يوجد في وسط المدينة جرس كبير، مُعلق ببناء مُرتفع ، يتم دقه في كل ليلية ، ولا يجرؤ أي شخص بعد الدقة الثالثة ان يتجول في الشوارع الا ان يكون مضطراً ، وفي هذه الحالة يلزمه ان يحمل بيده نورا لان مجموعات من الحرس مكونة من ثلاثين الى أربعين رجلاً يقومون بدرويات في الشوراع طوال الليل فاذا التقوا باي شخص قبضوا عليه وتعرض الى عقوبة اما الغرامة او الضرب الشديد على القدمين[٤٧].

تتربع داخل الاسوار الاولى بنايات جميلة ورحبة، خُصصت لتخزين اصناف المخزونات، واحد لتخزين مختلف لوازم تجهيز الخيالة مثل : اللجام والسروج والركابان وغيرها، بينما افرد الاخر لتخزين القسي والاوتار والكنانات والسهام وجميع الادوات التي تخص النشابة او الرماة.
اما الدروع والزرود وغيرها من انواع المجنات المصنعة من الجلد فتشكل مخزن ثالث ، اما خلف السور الثاني السميك امتداده اربعة اميال (حوالي ٦.٤٣٧كم) وبه ستة ابواب يضم ثمانة مباني ضخمة، نظمت بنفس الطريقة السابقة وخُصصت كمخازن لملابس الامبراطور[٤٨].

ويبدو ان العمل في تشيد السور الخارجي للمدينة استغرق من المهندسين وقتاً طويلاً امتد من (٦٦٧هـ ـ ٦٧٠هـ/ ١٢٦٩م ـ ١٢٧١م) واشتغل ٢٨ الف عامل في بناء البنية التحتية

للمدينة ، مع تأسيس شبكة طرق متعامدة بعضها على بعض ، وكانت كل كتلة تعود ملكيتها الى اسرة ملكية.

واستقر قصر قوبلاي خان(ت٦٩٣هـ/١٢٩٤م) في وسط المدينة الى يمين بحيرة بهاي وصممت شبكة الاسوار لتوفير الأمن ، والغرض الحقيقي منها كان سياسياً ونفسياً، تمثل في زرع المهابة والعظمة في نفوس كل من يدخل المدينة، فكان الداخل عبر البوابات يسير في الشوراع المزدحمة قم يمر بمدخل ثاني صحبه الحرص ويحصل على تصريح كتابي للدخول الى مساكن الاغنياء وذوي النفوذ، أصحاب المنازل الضخمة والحدائق الغناء وجيوش الخدم والحشم بعدها ثم يصل الى بلاط الامبراطور[٤٩].

وظهرت العاصمة مربعة الشكل وداخلها (١٨) شارعاً يتوسطها قصر قوبلان خان مقابلاً للجنوب تليه المنطقة التجارية وقسمت المدينة الى (٥٥) حياً تفصل بينها الطرقات ، يصل عرض الواحد منها (٢٥م) واوسعها (٢٨م)، والشئ الذي ميز المدينة هو الخط المحوري المخترق لها منطلقاً من بوابة لـ (ليت شنغ) شمال القصر الامبراطوري منتهاً عند مبنى الجرس(مركز الانذار . جوسق الطبل . مركز التوقيت) يقع القصر الامبراطوري وسط الخط المحوري ثم اصطفت القصور الاخرى والمناظر الطبيعية الجميلة على جانبيه[٥٠]. الوصف نفسه ذكره الرحالة البندقي " ماركو بولو"(ت٧٥٢هـ/ ١٣٢٤م) الذي زار المدينة وذكر بأن قطع الاراضي التي شيدت عليها المباني والافنية والحدائق كانت مربعة الشكل الواحدة بمحاذاة الاخرى بشكل مستقيم ، وخُصصت كل قطعة لقومية من القوميات ، وبذلك اصحبت المربعات تشبه لوحة الشطرنج مخططة بدقة عالية من الدقة والجمال[٥١].

المحور الثالث

تشيد القصور والحدائق المرافق الاقتصادية

اولاً ـ قصر قوبلاي خان

كان قصر الخان وحدائقة الاروع بالمدينة ، حيث أحيط باسوار ارتفاعها(١٠ امتار) تربط بين ثماني قلاع يحتوي كل منها على معدات الحرب كالاقواس وسروج الخيل واللجم والاسلحة ، وكانت الغزلان ترعى تحت الاشجار النادرة المجلوبة من اماكن بعيدة ، وبمحاذاتها ارصفة المشي المنحدر بشكل معتدل لتعمل على تصريف مياه الامطار قبل ان تلامس الاقدام [٥٢] وشيد القصر وسط المدينة وهو في غاية الابهة والعظمة اسماه" قصر قرشي" زُينت اعمدته وارضياته بالرخام والمرمر الجميل ، ويتكون من طابق واحد فقط وان كان سقفه مرتفعاً جداً[٥٣] وزُين السقف بالبلاط الاحمر والاصفر والاخضر والازرق[٥٤].

يرتفع القصر فوق مستوى سطح الارض ، وبني حوله من جميع الجهات شرفة من الرخام ، عرضها مترين ، وقيم على امتداد الحافة الخارجية للشرفة سوراً جميلاً له اعمدة ، وتوجد في جميع جوانب القصر الابعة مجموعة فخمة من السلالم الرخامية [٥٥]. يتسع البهوي المركزي الشايع لعدد كثير من الضيوف ، يتناولن فيه العشاء تحت لوحات جدارية نُقش عليها صوراً لحيوانات بزغارف الذهب والفضة ، وضم القصر عدد غير معلوم من الغرف الخاصة التي لا يسمح بدخولها الا الصفوة الصفوة [٥٦].

وزُينت جوانب القاعات الكبيرة والاجنحة باشكال الافعوانات المحفورة والمطلية بالذهب، مع اشكال المحاربين ومختلف الصورة الطبيعية للطيور ومختلف الحيوانات ، والصور الممثلة للمعارك ، وتفنن مصممو السقف وابدعوا بحث لايبدو للناظر من الداخل الا المموه بالذهب او المطلي بالالوان ، ويحتوي القصر على عدد من الغرف المنفصلة بالغة الجمال ، وتقوم في مؤخرة القصر مبان ضخمة تحتوي على عدة اجنحة خُصصت لتخزين اشياء الامبراطور او ما يكنزه من سباك من الذهب والفضة والاحجار الكريمة ، وزين القصر من الخارج بالوان شتى ما بين الاخضر والاحمر والبنفسجي والازوردي اما الزجاج المركب في النوافذ فقد اتقنت صناعته[٥٧] كما زُين بالخشب المنقوش بشكل رائع وجميل[٥٨].

وبالقرب من القصر تم اقامة جبل ترابي اصطناعي ارتفاعه(١٠٠متر) ومحيطه يقارب الميل وهو مغطى بالاشجار الدائمة الخضر وذلك لان قوبلاي خان(ت ٦٩٣هـ/ ١٢٢٤م) كلما أخبر عن شجرة جميلة تنمو باي مكان ، امر بجلبها مهما كانت ضخامتها وثقل وزنها وغرسها بحديقة القصر وقد اكتسب هذا الجبل اسم " الجبيل الاخضر ويشكل المنظر العام لقمة لقصر الخان الاخضر اللون والجبل الاخضر والاشجار الخضراء والمباني مشهداً بهيجاً " وصف عظمته الرحالة " ماركو بولو "(ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) ذاكراً :" تقف سراي الخان الاعظم ، وهي تعد ارجب قصر عرف حتى اليوم ، وهو يتمد من السور الشمالي الى السور الجنوبي، غير تارك الا الفنان خالياً يملر فيه ذهاباً وعودة اشخاص ذو مكانة والحرس العسكري[٥٩].

ويبدو انه تم تشيد قصرا ثانياً للخان بجوار" بهاي" تم الانتهاء منه عام (٦٧٣هـ/ ١٢٤٧م) بما جعله مناسباً لقوبلاي عقد فيه اول اجتماع ، رغم ان العمل في الاسوار والقصور الاخرى تواصل طيلة فتر حكم قوبلاي (٦٥٨هـ/ ٦٩٣هـ) للصين[٦٠].

ثانياً ـ الحدائق والمتنزهات في مدينة بكين

ان الحدائق التي صممها المهندس" يحى طاهر" وربطها بمجموعة القصور والابنية الامبراطورية قد عكست وعي البيئي وحسه الجمالي والحضاري [٦١] كما ان قوبلاي خان اهتم بالتشجير بنفسه ، واتبع تنظيماً جمع بين الزينة والمنفعة، حيث امر عماله بزرع الاشجار من النوع الذي ينمو فيصبح ضخما وباسقاً على جانبي الطرق العامة، وان يتم المقاربة بين الشجرة واختها لمسافة خطوتين ، لكي تظل الطريق في اوقات الحر من جهة ، كذلك لتوضيح الطريق للمارة عند تكسي الارض بالثلوج ، ويتم غرس الاشجار على امتداد الطريق السلطانية الكبرى ، اما الجبال والطرقات الرملية في الصحراء التي لا تنمو فيها الاشجار فيوضع على جانبي الطريق احجار واعمدة وعلامات ليهتدي با المسافرين ، وللحفاظ على الامن بالطرقات تم تعين عليها ضباطاً خاصون[٦٢]. وقد اعطى هذا الاهتمام بالتشجير والحدائق طابعاً خاصاً على " بكين" فقد ذكر الرحالة المغربي ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ان مدينة بكين لاتشبه باقي مدن الصين فهي : " ليست على ترتيب بلاد الصين في كون البساتين داخلها ، وانما كسائر البلتد والبساتين بخارجها ، ومدينة السلطان في وسطها كالقصبة "[٦٣].

ومن خلال وصف ابن بطولة لمدينة بكين يبدو واضحاً في هذه المقولة يكشف عن حجم الجهد الهندسي الذي بذله المسلم العربي المهندس " يحيى طاهر" الذي اضفى عليها طابعاً يختلف عن تصميم مدن بلاد الصين.

استغل نهر المدينة لامداد ساكنيها بالمياه للتنزه حيث تم تشيد على طوله شارع فسيح يصل الى نهايته عند الماجين تبلغ مسافته اربعين يوماً ورصف بالحجارة كي لا يتعرض مرتاديه الى الوحل اثناء سقوط الامطار في فصل الشتاء ، وزُين الطريق بأشجار الصفصاف وغيرها وهي تلقي بظلالها على طول الطريق ، وقد تم حمايتها بقوانين صارمة بحيث لا يستطيع أي شخص مهما كانت مكانته قطع فرع منها كما غرست الاشجار المختلفة على طول الطريق انشئت القرى ، وشيدت الحوانيت والمعابد واصبح الطريق عامراً[٦٤].

ومن بين المتنزهات التي تم تشيدها في عاصمة الخان تلك الحفرة العميقة (بحيرة اصطناعية) في القسم الشمالي داخل حدود المدينة ، وتم تزويدها بالمياه من نهر صغير يجري اليها ، فأصبحت تشكل بحيرة كبيرة ، ومنها يمر ماء النهر على امتداد ساقية مياه او مجرى عيون عند السفح " الجبل الاخضر " ليملأ حفرة اخرى كبيرة وشديدة العمق ، شُيدت خصيصاً للامبراطور قبولاي خان(ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م) وزُودت بمختلف اصناف السمك يتم تقديمها للخان طازجة كما تزخر البحيرة بمختلف الطيور المائية كالبجع[٦٥].

واقترح المهندس " يحيى طاهر"في سنة (٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م) على الخان قوبلاي وقبل البدأ في تشييد قصور المدينة واسوارها بناء جزيرة " شيونغ هُوادوا" الاصطناعية وهي جزيرة " بي هاي" ولكن رفض طلبه ، الا انها بُنيت بعد عام من اقتراحه ، ولاتزال موجودة حتى اليوم(٦٦). أشار اليها المؤرخ الفارسي رشيد الدين الهمذاني (ت٧١٨هـ/ ١٣١٨م) بأنها واسعة شُسدت في ظاهر المدينة واقيم عليها سداً لارساء السفن والتنزه(٦٧).

كانت مدينة " بكين" بمثابة مركزاً للصيد الذي تم على نطاق واسع وبكميات تجارية يشرف عليها (١٤ الف صياد) وتزدهر عملية الصيد في فصل الصيف وفق ما ذكره الرحالة: ماركو بولو (ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م) وتم تخصيص لامداد البلاط الملكي ، وكانت جميع الطرائد الكبيرة حكراً على الامبراطور وقد حظي الخان قوبلاي على خديقة حيوانات من القطط والنمور والفهود المدربة على صيد الفرائس الكبيرة ، واستخدمت الصقور المدربة على يد الكازاخيون لصيد الارانب والثعالب والغزلان كما حوت الحديقة على الماعز البري والخنازير البرية (٦٨).

ولمدية بكين عدة ضواحي، فمقابل كل بوابة من بوابات المدينة ضاحية تمتد لمسافة ثلاثة او اربعة اميالوعدد السكان فيها يفوق عدد سكان المدينة ذاتها ، وتوجد في كل ضاحية عدد من الفنادق التي كانت تعرف في ذلك الوقت " المسافرخانات" ينزل بها التجار الوافود من مختلف الارجاء وكل فندق مخصص لقومية من القوميات ، احدهم للترك والاخر للمسلمين وفندق للتجار في الهند(٦٩).

ثالثاً ـ الجوانب الاقتصادية للمدينة

كانت عاصمة الخان مركزاً تجارياً مهماً ، تعج بالتجار يجلبون معهم البضائع والسلع الثمينة والنادرة من مختلف ارجاء المنطقة وخاصة من الهند التي تجلب منها الاحجار الكريمة وانواع العقاقير، والكميات التي تباع في اسواق العاصمة لا توجد في اي مدينة اخرى في اسيا فهي تعج بعربات الخيول التي تصل الى (١٠٠) عربة يومياً محملة بالحرير الخام ، كما ان انسجة الذهب والحرير المتنوعة تصنع بوفرة في العاصمة(٧٠).

المحور الرابع

اشكالية طمس الجهود المعمارية لمشيد مدينة بكين

لقد عرفت العاصمة بعدة اسماء فالاسم المغولي التركي هو : خان بالق" أي "مدينة الخان" اما الصينويون فقد اطلقوا عليها اسم " دا . دو " أي العاصمة العظيمة (٧١). اما الرحالة بن بطولة (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) فذكر انها تعرف باسم " خانقو"(٧٢).

ولم يقدر للمهندس العربي المسلم " يحيى طاهر" ان يعيش طويلاً ليتجول في مدينته الجديدة التي صممها واشرف على تشيدها ، اذ هده التعب ومات بوقت قصير بعد تشيد المدينة واكمال مشرعه العملاق وورث ابناه " محمد شاه" و"مبارك" و"عمر" (لم نحصل على مصادر لمعرفة الفترة التي عاشوا فيها) من بعده منصب وزير البناء لعدة اجيال واستمروا في صيانة وتعمير المدينة [٧٣]. ومن المفارقات ان اسم المهندس" اختيار الدين" لم يذكر في التاريخ الرسمي مع المهندسيين الصينيين، في حين تم ذكر زملاءه المهندسين الصينيون الذين كانوا يعملون تحت اشرافة ، وربما اغُفل عن قصد ، ويبدو كأنه نوع من العنصرية لان قوبلاي الخان(ت٦٩٣هـ/ ١٣٩٤م) فرض على الصينيين نظاماً طبقياً لم يعجبهم فقد جعل المغول على قمة الهرم الاجتماعي للدولة ، يليهم العرب والفرس والاويغور الاتراك القادمون من بلاد المسلمين وكانوا خبراء في التجارة ، ثم الصينيون والاقليات التي كانت تعيش في شمال الصين وعلى اطراف الدولة كالتتروالكوريين وفي قاع الهرم الاجتماعي نجد الرعايا الجدد الذين يشكلون ٧٠ مليون صيني تحولوا فجأة من ورثة الحضارة الى رعايا اسفل السلم الاجتماعي ، بحث يستطيع أي مغولي ضرب رجل صيني افلت من العقاب بكل سهولة [٧٤]. ولا شك ان هذا الامر لعب دوراً كبيراً في طمس اسم المهندس العربي المسلم " يحيي طاهر" ومحو اثاره وجهودة في تشيد مدينة بكين.

وهذا الامر اغضب الصينيين وجعلهم يتحاملون على المهندس المسلم وخاصة اذا علمنا ان المغول عينوا شخصاً عربياً او مسلماً ليوضح للصينيين كيفية بناء مدينة صينية ، وهذا الامر لم يهضمه المؤرخين الصينيين الرسميين مما رغبوا في الانتقام لهذه الاهانة ، ولذا عمدوا لحذف اسم " اختيار الدين" من تاريخ بناء مدينة بكين بكل بساطة ، وبقى الامر مجهولاً حتى عثر المؤره الصيني " تشين يوان" على المخطوطة المشار ايها في بداية البحث واعادة الاعتبار لاختيار الدين وابنه محمد شاه(لم نحصل على تاريخه) وكتب في هذا الصدد مقطعاً انصف فيه المهندس المسلم "اختيار الدين" جاء فيه:" ويشعر زوار بكين هذه الايام بعظمة القصور واسوار المدينة ولكن من الذي يتخيل ان الرجل الذي صنع ذلك كان من بلاد العرب ؟"[٧٥].

ان مدينة بكين الحالة هي نفسها المدينة التي وضع خططها قوبلاي خان (ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٤م) وان حجم مدينة بكين في بداية تأسيس الجمهورية الصينية الشعبية (١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) هي البنية الاصلية التي شُيدت في عهد قوبلاي خان[٧٦] وان مهندسها ومصممها هو "يحيى طاهر" او اختيار الدين[٧٧].

•الاستنتاجات

توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات ممكن ايجازها في النقاط التالية:

١ ـ اندمج المسلمون في الصين في المجتمع الصيني وعلى رأسهم أسرة المهندس المعماري العربي "اختيار الدين"، وانضموا إلى الحضارة الصينية، ولم يكونوا معزولين عن أوساطهم الثقافية والسياسية والاجتماعية المحلية.

٢ . نظراً لقلة الإشارات إلى عائلة المهندس المعماري اختيار الدين، وشحة المصادر والمراجع كان من الصعب علي تصوير أهميتها في تطور ثقافة الصين المغولية وفي إنشاء "بكين"، أعظم عاصمة في العالم في تلك الفترة. لقد تم إخفاء وإهمال تاريخ عائلة "يحيى طاهر" أو "اختيار الدين" عمداً، ومن خلال كثير من الكتب لمسنا ان تاريخ أسرة " يحيى طاهر " او " اختيار الدين " قد طمس وغُيب عمداً.

٣ . ادت اسرة المهندس المعماري المسلم" اختيار الدين" دوراص حضارياً مهماً وكبيراً في عصر حكم اسرة يوان المغولية في الصين وكان هذا الدور ايجابياً ساهم في نهضة الصين في ذلك الوقت ، عكست الفلسفة العربية والإسلامية في بناء المدن وتحصيناتها من خلال البصمات المعمارية التي سجلها في تشيد مدينة بكين عاصمة الصين الابدية هي نفسها " دا دو " "بكين" ادت ادواراً مهمة سياسية واجتماعية واقتصادية وحضارية .

٤ ـ لا يُنظر إلى تاريخ البناء في بكين على أنه تاريخ صيني حصريًا. هناك ثلاثة شعوب تشترك في هذا التاريخ: الصينيون، والعرب المسلمون، والمغول.

٥ . عندما غزت أسرة يوان المنغولية الدول المجاورة، كانت سياستهم هي قبول جميع الحرفيين والمهنيين والمهندسين واحتضانهم مما ساعد على إتاحة الفرصة للمتخصصين والمهندسين لوضع تخصصاتهم الميدانية موضع التنفيذ في كافة جوانب الحياة العمرانية والهندسية وغيرها.

- **التوصيات**

١ـ من خلال هذه الورقة البحثية ندعو الى انشاء مركز بحث يختص بدراسة تاريخ اسرة " اختياراالدين " في الصين والاسر المسلمة الاخرى والمساهمات الجليلة التي صنعت تاريخ بكين الصين وهي التفاته ومناسبة جيدة لتقوية العلاقات الصينية الاسلامية.

٢ـ نأمل أن يُعقد كل عام مؤتمر دولي في بكين لمناقشة تاريخ عائلة المهندس العربي المسلم "اختيار الدين" الذي بنى العاصمة التاريخية الكبرى بكين، كمهندس عربي مسلم، ومحاولة لإحياء تاريخ الأسرة المسلمة في الصين، خاصة أننا ندرك أن السجلات الصينية المعاصرة عن تاريخ مدينة بكين تغفل ذكر مساهمة المهندس العربي المسلم وتجهل ذكره.

الهوامش

• ـ سلالة او اسرة يوانالمغولية وهم الحكام المنحدرون من سلالة الحاكم جنكيز خان(٥٥٠هـ/٦٢٤هـ) من السهوب المنغولية، وعندما تسلم الحكم قوبلاي خان(٦٥٨هـ/ ٦٩٣هـ) اتخذ عنوان جديد لحكم المغول اسمه(يوان) وتعني العظيم وهي سلالة ذات طابع صيني، وكان حكم سلالة يوان بداية مرحلة وعصر جديدة للمغول حيث نقل قوبلاي خان مؤسسة سلالة يوان مركز المغول من الصحراء والبداوة والرعوية الى بلاد تمثل اعرق الحضارات المدنية، سيطر أباطرة يوان اسميًا على دول المغول الثلاثة هي دولة الجغتاي في بلاد ما وراء النهر ودولة الاليخانية تحكم العراق وايران والمناطق المجاورة ودولة القبجاق في شمال البحر الاسود واصبحت تدين لمركزها الجديد في الصين بقيادة قوبلاي خان سلالة يوان. الهمذاني، رشيد الدين ، جامع التوراريخ ، ج٢، ص٢٣٦.

• . تقع منغوليا في اسيا الوسطى جنوب سيبريا حاليا تسمى بجمهورية منغوليا الشعبية وهي عبارة عن هضبة تحيط بها الجبال العالية وهي صحراء تخلوا من أي نهر تغطيها الرمال الواسعة يبلغ طولها ١٢٠٠ميل مناخها حار جدا في الصيف وبارد في الشتاء تصل ٤٢ تحت الصفر. شيرين بياني ، المغول التركيبة الدينية والسياسية ، ص١٥.

[١] . الجويني ، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ج١، ص ٢١٨.

[٢] . شبولر، المغول في التاريخ، ص٢٢ـ ٢٣.

[٣] . لامب ، جنكيز خان وجحافل المغول ، ص ٨٦ ـ ٨٨.

• . الخان: الخان: هو الرئيس او العظيم.الخوارزمي ، مفاتح العلوم ، ص١٤١.

[٤] . شبولر ، المغول في التاريخ ، ص٢٢. ٢٣.

[٥] . لامب ، جنكيز خان وجحافل المغول ، ص ١٢٤.

[٦] . لامب ، جنكيز خان وجحافل المغول ، ص ٨٨.

[٧] . الجويني ، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ج١، ص٨٠ ـ ٢١٨.

[٨] . العريني، المغول، ص ٢٩ ـ ٣٠.

[٩] . الجويني ، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ج١، ص ٨٠ ؛ القزاز، الحياة السياسية ، ص ١٧ ؛ عبدالحكيم، جنكيز خان امبراطور الشر ، ص٥٨.

[١٠] . أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ٥٠٥ . اقبال ، تاريخ المغول، ص ١٩.

[١١] . ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ٢٧٢، ٢٧٨.

[١٢] . لامب ، جنكيز خان وجحافل المغول، ص ١٥٥.

[١٣] . ابن العبري ، تاريخ الزمان، ص ٢٧٢، ٢٧٨.

[١٤] . كيتشانوف ، تيموتشجين، ص ٢٥٦.

[١٥] . الصياد ، المغول في التاريخ ، ص ٥٣.

[١٦] . مان ،جون، كوبلاي خان، ص ٩٦ ـ ٩٨.

[١٧] . مان ، جزن ، كوبلاي خان، ص ٩٨ ـ ١٠٠.

[١٨] . وهي ولاية واسعة تمتد من جهة العراق ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران. ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤، ص٢٢٦.

• . بكين : تقع في وسط بلاد الصين غربي نهر" يو هو" محاطة بمجموعة من الطرق والمواصلات مرتبطة مع اقاليم الصين شرقاً وغرباً. الهمداني ، جامع التواريخ ، ص٢٦٣. ومدينة بكين الحالية هي نفسها المدينة التي بنائها قوبلاي خان المغولي ومخططها المهندس اختيار الدين . . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٣٣؛ العمري ، الابصار في مسالك الامصار ، ج ٣، ص١١٣.

[١٩] . جعفر كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٦٠؛ مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٣٥. ١٣٦.

[٢٠] . جعفر كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٥١.

[٢١] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٥٩ ـ ٦٠.

[٢٢] . جِنْكِيْزْ خَانْ ولد سنة (٥٤٩هـ/ ١١٥٥م) اسمه الحقيقي تيموجين كان قائدًا عسكريًّا شديد البأس، وكانت له القدرة على تجميع الناس حوله وهومؤسس وإمبراطور الإمبراطورية المغولية وتمكن من اعادة امجاد قبيلة قيات وضم مناطق واسعة من شمال صحراء جوبي التي تقطنها قبائل واسعة من التتروسرعان ما اتسعت مملكته حتى بلغت حدودها من كوريا شرقًا إلى حدود الدولة الخوارزمية الإسلامية غربًا، ومن سهول سيبريا شمالاً إلى بحر الصين جنوبًا وغي سنة (٦٠٠هـ / ١٢٠٣م) نصب امبراطورا على كل المغول واضيف اليه لقب خان وتعني حاكم العالم وكان عمرة ٤٤عام واصدر قانون الياسا وهي مجموعة من القوانين يشتمل على جانب كبير من الأحكام التي تتعلق بالجزاء والعقاب من أجل نشر الأمن في أرجاء الإمبراطورية المغولية. القلْقشندي ، صبح الأعشى ، ج٤، ص٣٠٥؛ الصياد ، تاريخ المغول ، ج١، ص٣٠؛ بروكلمام كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص٢٤٦.

[٢٣] . اوكتاي او " أوقطاي خان هو أول خلفاء جنكيز خان وثالث أبنائه (جوتشي – شقطاي –أوقطاي – تولوي) من زوجته الإمبراطورة بورته تولى حكم الإمبراطورية المغولية مباشرة بعد وفاة جنكيز (٦٢٦هـ . ٦٣٦هـ / ١٢٢٩م . ١٢٤١م) اشتهر بالعقل وسداد الرأي وميالا الى اللهو وشرب الخمر. الهمداني ، جامع التواريخ ، ص١٦ . ٣٠.

[٢٤] . أوقطاي خان(٦٢٦هـ ـ ٦٣٦هـ / ١٢٢٩م ـ١٢٤١م) اول حاكم مغولي فكر في تأسيس عاصمة للامبراطوية المغولية. الهمداني ، جامع التواريخ ، ج١، ص١٨٨.

[٢٥] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٢٧١.

[٢٦] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٣٣.

[٢٧] . العمري ، الابصار في مسالك الامصار ، ج ٣، ص١١٣.

[٢٨] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٦٠. ٦١.

[٢٩] . حكمت أسرة تانغ (٦١٨م/ ٩٠٦م) وبدأت تتراجع في الوقت الذي كان التراك الاويغور في الظهور على الساحة السياسية ، وكان الجيش الصيني انهزم امام الجيش العربي بالقرب من نهر طالاس سنة ٧٥١م وفي هذه الاثناء قام القائد الصيني(ان لو شانج) بالتمرد على خاقان الصين (سوتشونج) بجيش تعداده ٢٠٠الف مقاتل

واحتل مدينة لويانج سنة ٧٥٥م ومدينة جنجان ٧٥٧م واعلن نفسه امبراطور فطلب الامبراطو الصيني (سوتشونج) من ابو جعفر المنصور المساعدة فارسل المنصور وحدة صغيرة كانت في تركستان. اركين البتكين ، الاتراك الاويغور، ص٢٥.

[٣٠] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٣٨.

[٣١] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٦٣.

[٣٢] . ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ج٤، ص١٥٢.

[٣٣] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٣٨.

[٣٤] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ،ج٢ ، ص٣٣ ـ ٣٤.

[٣٥] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٦٠.

[٣٦] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٣٦.

[٣٧] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٦٢.

[٣٨] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٣٩.

[٣٩] . الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص ٢٧٣؛ جون مان ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٣٩.

[٤٠] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٣٣.

[٤١] . الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص ٢٧١. ٢٧٢.

[٤٢] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٣٩.

[٤٣] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٢٧.

[٤٤] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٢٧.

[٤٥] . ابن بطوطة، تحفة النظار ، ج٤ ، ص١٥٢.

[٤٦] . ابن بطوطة، تحفة النظار ، ج٤ ، ص١٥٤.

[٤٧] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٣٣. ٣٥.

[٤٨] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٢٨.

[٤٩] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٣٩.١٤٠

[٥٠] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٦١.

[٥١] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٣٣.

[٥٢] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٤٠.

[٥٣] . الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص ٢٧٢.

[٥٤] . مان جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٤٠.

[٥٥] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٢٩. ٣٠.

[٥٦] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٤٠.

[٥٧] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٣٩. ٤٠.

[٥٨] . ابن بطوطة، تحفة النظار ، ج٤ ، ص١٥٢.

[٥٩] . الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص ٢٧٢.
[٦٠] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٤٣.
[٦١] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٦٣.
[٦٢] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٧٧.
[٦٣] . ابن بطوطة، تحفة النظار ، ج٤ ، ص١٥٢.
[٦٤] . الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص ٢٧٢. ٢٧٣.
[٦٥] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٣٠. ٣١.
[٦٦] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٦٣.
[٦٧] . الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص ٢٧٣.
[٦٨] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٥٢. ٥٣.
[٦٩] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٣٤.
[٧٠] . ماركو بولو ، رحلات ماركو بولو ، ج٢ ، ص٦٣.
[٧١] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٤٠.
[٧٢] . ابن بطوطة، تحفة النظار ، ج٤ ، ص١٥١.
[٧٣] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٦٣.
[٧٤] . هوخام ، هيلدا ، تاريخ الصين ، ص٢٤٥.
[٧٥] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص١٣٩.
[٧٦] . جعفر ، أحمد، كرار ، دراسة حول الاسلام والمسلمين ، ص٦٤.
[٧٧] . مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول ، ص٦٤.

- **المصادر والمراجع**

اولاً : المصادر

•خير ما نبتدأ به اولاً واخيراً القران الكريم"

١- ابن بطوطة ، شمس الدين محمد بن عبد الله،(ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الامصار ، تحقيق: عبد الهادي التازي، اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٩٩٧.
٢ . الجويني ، عطا ملك ،(ت٦٨١هـ / ١٢٨٣م)، تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، نقله عن الفارسية : محمد التوتنجي، منشورات دار الملاح للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م.
٣- الخوارزمي ، احمد بن محمد ، (ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)، مفاتح العلوم ، تحقيق: ابراهيم الايباري ، ط٢ ، دار الكتاب العرب ، د. م. د.ت.
٤- العمري ، شهاب الدين احمد،(ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، تحقيق: كامل سلمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧١م.
٥ . ابن العبري، أبو الفرج جمال الدين ،(٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تاريخ الزمان، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٦ .
٦. أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل،(٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) ، تقويم البلدان، مكتبة المثنى، بغداد، د . ت.

٧. القلْقشندي ، أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ/ ١٠٠٩م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٨٧ م.

٨ـ ماركو بولو ،(ت٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م)، رحلات ماركو بولو ، ترجمة: عبد العزيز جاويد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٩٦.

٩. الهمداني ، رشيد الدين فضل الله(ت ٧١٨ هـ / ١٣٢١م)، جامع التواريخ ، تعريب: فؤاد عبد المعطي، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣.

١٠ـ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٩م)، معجم البلدان ، ط٢، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٥.

ثانياً ـ المراجع

١ـ اقبال ، عباس ، تاريخ المغول من حملة جنكيز خان حتى قيام الحملة التيمورية ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، منشورات المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠م.

٢. اركين البتكين ، الاتراك الاويغور، سلسلة دراسات تركستان الشرقية، ترجمة : محمد جاد ، وقف تركستان الشرقية ، ٢٠١٢م.

٣بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبيه امين ومنير البعلبكي ، ط٥، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٨.

٤ . شبولر، برتولد ، المغول في التاريخ، ترجمة : يوسف شلب، منشورات دار اطلس ، دمشق ، ١٩٨٩م.

٥ . الصياد ، عبد المعطي، المغول في التاريخ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٧.

٦العريني، السيد الباز، المغول، دار النيضة العربية، بيروت، ١٩٦٣ م.

٧عبدالحكيم ، منصور ، جنكيز خان امبراطور الشر وقاهر العالم، دار الكتاب العربي، دمشق ، ٢٠٠٨ .

٨ ـ القزاز، محمد صالح ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧٠ .

٩ـ كيتشانوف ، حياة تيموتشجين"جنكيز خان" ، الذي فكر في السيطرة على العالم ، ترجمة : طلحة الطيب ، منشورات جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ٢٠٠٥م.

١٠ . لامب ، هرولد ، جنكيز خان وجحافل المغول ، ترجمة : مثري أميل ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة ـ نيويورك ، ١٩٦٢م.

١١ـ مان ، جون ، كوبلان خان ملك المغول الذي اعادة بناء الصين ، ترجمة : احمد لطفي ، دار الكتب الوطنية ، ابو ظبي ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١٣م.

١٢هوخام ، هيلدا ، تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين ، ترجمة : اشرف محمد كيلاني ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

ثالثاً . المجلات والدوريات

١ . جعفر كرار احمد ، دراسة حول الاسلام والمسلمين في ظل الدول المغولية في الصين ، مجلة جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية ، السعودية ، العدد (٢) ، ٢٠٠٧م.

Sources and references

Sources

1 - Ibn Battuta, Shams al-Din Muhammad bin Abdullah, (d. 779 AH / 1377 AD), Tuhfat al-Nadhar fi Oddities and Wonders of Egypt, edited by: Abdul Hadi al-Tazi, Academy of the Kingdom of Morocco, Rabat, 1997. 2-Al-Juwayni, Ata Malik, (d. 681 AH / 1283 AD), History of the Conqueror of the World Jahankshai, quoted from the Persian: Muhammad Al-Tutanji, Publications of Dar Al-Mallah for Printing and Publishing, 1985 AD.

3-Al-Khwarizmi, Ahmad bin Muhammad, (d. 387 AH/997 AD), Miftah al-Ulum, edited by: Ibrahim al-Ibari, 2nd edition, Dar al-Kitab al-Arab, Dr. M. D.T.

4-Al-Omari, Shihab al-Din Ahmad, (d. 749 AH / 1348 AD), Paths of Vision in the Kingdoms of Egypt, edited by: Kamel Salman, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1971 AD.

5-Ibn al-Abri, Abu al-Faraj Jamal al-Din, (685 AH/1286 AD), History of Time, Dar al-Shorouk, Beirut, 1986.

6-Abu Al-Fidaa, Imad Al-Din Ismail, (732 AH / 1331 AD), Taqmeem Al-Buldan, Al-Muthanna Library, Baghdad, d. T.

7-Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali (d. 821 AH / 1009 AD), Subh al-A'sha fi the Construction Industry, edited by: Muhammad Hussein Shams al-Din, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1987 AD.

8-Marco Polo, (d. 725 AH / 1324 AD), The Travels of Marco Polo, translated by: Abdel Aziz Javid, Egyptian General Book Authority, Egypt, 1996.

9-Al-Hamdani, Rashid al-Din Fadlallah (d. 718 AH / 1321 AD), Jami' al-Tawarikh, Arabization: Fouad Abdel Muti, Dar al-Nahda al-Arabiya, Beirut, 1983.

10-Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH / 1229 AD), Mu'jam al-Buldan, 2nd edition, Dar Sader, Beirut, 1995

References:

1-Iqbal, Abbas, The History of the Mongols from the Campaign of Genghis Khan until the Timurid Campaign, Translated by: Abdul Wahab Alloub, Cultural Foundation Publications, Abu Dhabi, 2000 AD.

2-Erkin Alptekin, The Uyghur Turks, East Turkestan Studies Series, translated by: Muhammad Gad, East Turkestan Endowment, 2012 AD.

3-Brockelmann, Karl, The History of the Islamic Peoples, translated by: Nabih Amin and Munir Al-Baalbaki, 5th edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayen, Beirut, 1978.

4-Spühler, Berthold, The Mongols in History, translated by: Youssef Shalab, Dar Atlas Publications, Damascus, 1989 AD.

5-Al-Sayyad, Abdul Muti, The Mongols in History, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut, 1977.

6-Al-Arini, Al-Sayyid Al-Baz, The Mongols, Dar Al-Nida Al-Arabiya, Beirut, 1963 AD.

7-Abdel-Hakim, Mansour, Genghis Khan, Emperor of Evil and Conqueror of the World, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus, 2008.
8-Al-Qazzaz, Muhammad Saleh, Political Life in Iraq during the Era of Mongol Control, Al-Qada Press, Najaf, 1970.
9-Kechanov, The Life of Timuchjin "Genghis Khan", who thought of controlling the world, translated by: Talha Al-Tayeb, Juma Al Majid Culture and Heritage Publications, Dubai, 2005 AD.
10-Lamb, Harold, Genghis Khan and the Mongolian Legions, translated by: Mithra Amil, Franklin Printing and Publishing Corporation, Cairo - New York, 1962 AD.
11-Mann, John, Coplan Khan, the Mongolian king who rebuilt China, translated by: Ahmed Lutfi, National Book House, Abu Dhabi, United Arab Emirates, 2013 AD.
12-Hochham, Hilda, The History of China from Prehistory to the Twentieth Century, Translated by: Ashraf Muhammad Kilani, Supreme Council of Culture, Cairo, 2002 AD.

•Magazines and periodicals

1-Jaafar Karar Ahmed, a study on Islam and Muslims under the Mongol states, Journal of Imam Muhammad bin Masoud Islamic University, Saudi Arabia, Issue (2), 2007 AD.